



الباب الرابع

التطوع حول العالم

(تجارب دولية في العمل التطوعي)

بدأ التفكير في الدول الغربية بتوظيف المنظمات التطوعية للعمل في مشاريع التنمية في بلادهم منذ وقت طويل.

وبعد ذلك بدأ توسع واضح في مفهوم العمل التطوعي؛ إذ شمل مفاهيم وأبعاداً سياسية، أهمها مفهوم المشاركة السياسية والحكم الرشيد. فمثلاً، تبنت الأمم المتحدة مفهوم الحكم الرشيد بركائزه الثلاث وهي: الدولة والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية، والتي أطلق عليها اسم (القطاع الثالث) كجزء أساسي في المجتمع.

مثال للعمل التطوعي المنظم (برنامج متطوعي الأمم المتحدة)

ما هو برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين؟

أنشأت الجمعية العامة برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين في عام ١٩٧٠، كجهاز مساعد للأمم المتحدة، وليكون الذراع التطوعي لمنظومتها، بالإضافة لكونه مشروعاً تطوعياً متعدد الأطراف يهدف إلى تشجيع الإسهامات التطوعية في مجالات التنمية المختلفة وخاصة

التنمية التي تركز على المجتمع المحلي. كما يسعى البرنامج إلى التأثير السياسي بغرض التوصل إلى نتائج مستدامة.

والبرنامج مسؤول أمام المجلس التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ويعمل من خلال مكاتبه الميدانية في كل أنحاء العالم.

من هم متطوعو الأمم المتحدة؟

يعمل في البرنامج أكثر من ٤٠٠٠ رجل وامرأة سنوياً، ويتميزون بمستويات رفيعة من المؤهلات والخبرة والقدرة على التحفيز، وينتمون لأكثر من ١٤٠ جنسية، وهم يعملون في البلدان النامية مختصين متطوعين وعمالاً ميدانيين، ومتطوعين وطنيين في برامج الأمم المتحدة في بلدانهم. فهناك حوالي (٧٤٪) من متطوعي الأمم المتحدة في الوقت الحالي هم من مواطني البلدان النامية التي تستفيد من برامج الأمم المتحدة، أما الباقون (٢٦٪) فمن العالم الصناعي.

أين يعملون؟

إنهم يعملون في نحو ١٤٠ دولة، أكثر من نصفهم يعملون في إفريقيا، وربعهم في آسيا والمحيط الهادئ، والباقي في الدول العربية و الكاريبي وأمريكا الوسطى. كما يعمل ثلاثة أرباعهم في أفقر أمم العالم في مجتمعات أقل البلدان نمواً.

ماذا يفعلون؟

يعمل المتطوعون في مجال التعاون الفني و التقني من أجل التنمية، وفي دعم مبادرات المجتمعات المحلية و أعمال الإغاثة الإنسانية و التعمير. و يدعمون كذلك أعمال الأمم المتحدة في مجال السلام و حقوق الإنسان. و بالإضافة إلى ذلك، يقدم برنامج متطوعي الأمم المتحدة (موارد الأمم للمشورة الدولية القصيرة الأجل - UNISTAR) المستشارين للقطاعين الخاص و العام، و تمكين برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (نقل التكنولوجيا من خلال المفترين لمساعدة بلدانهم الأصلية - TOKTEN)، و متطوعو الأمم المتحدة مهنيون ملتزمون يسعون إلى العمل مع أقران لهم؛ فتراهم يصغون و يحاورون، يشجعون و يسهلون، يتقاسمون الأفكار و المهارات و الخبرات و يتبادلونها، يعملون و يدربون فئات المستفيدين من المجتمعات التي يعملون من أجلها، و باختصار فإنهم متفانون في نشر روح التطوع من خلال ما ينقلونه من معرفة بين الشعوب.

في أي القطاعات يعملون؟

يحتفظ برنامج متطوعي الأمم المتحدة بجدول للمتخصصين يغطي ١١٥ فئة مهنية في مختلف المجالات، و تبرز من بينها الزراعة، الصحة، التربية، الشؤون الاجتماعية، التدريب المهني، الصناعة، السكان، الاتصالات/الإعلام و تقنية المعلومات. و يرد في جانب آخر،

صورة أعمال الإغاثة الإنسانية والسلم و الانتخابات التي تندرج تحت فئة المساعدات الإنسانية المباشرة.

وانعكاساً لالتزام المتطوعين وتضحياتهم من أجل الشعوب والمجتمعات في كافة أرجاء المعمورة، فإن كثيرين منهم يعملون في بلدان ومناطق ريفية نائية، ويشمل هذا العمال الميدانيين كذلك، والذين يعملون على المستوى الأساسي في برامج التنمية المشتركة ومشاريع التبادل الحرفي ومتطوعي البيئة. ولا يطبق نهج التركيز المحلي على الاهتمامات التقليدية فقط؛ مثل إنتاج الأغذية أو الصحة المحلية، بل ينتقل إلى دور المرأة الحضرية والريفية معاً في التنمية، بالإضافة إلى احتواء الأوبئة وإدارة الموارد البيئية المحلية ومعالجة الفقر. ويسعى العمال الميدانيون لبرنامج متطوعي الأمم المتحدة للاستناد إلى المعرفة الأصلية بالمجتمعات وتسهيل المبادرة المحلية وتبادل الخبرات.

كيف يعمل برنامج متطوعي الأمم المتحدة؟

يعمل البرنامج بالمشاركة مع الحكومات ووكالات الأمم المتحدة وبنوك التنمية والمنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمعات المحلية. وكثيراً ما يكون هناك إسهام فني إضافي من إحدى وكالات الأمم المتحدة المتخصصة من خلال إشراف تلك المنظمات على تنفيذ برامجها.

كيف يمول البرنامج؟

يأتي أكثر من نصف تمويل البرنامج من الصناديق الدولية والإقليمية التي يقدمها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. ومن المصادر المهمة الأخرى كذلك ميزانيات البرامج المجازة من الجمعية العامة للأمم المتحدة عن طريق وكالاتها المتخصصة، إضافة إلى إسهامات الحكومات المضيفة مباشرة ومن خلال المنح المخصصة التي تقدمها الحكومات المانحة و الصندوق التطوعي الخاص لبرنامج متطوعي الأمم المتحدة. ويبلغ متوسط التكلفة لمهمة متطوع الأمم المتحدة ٣٠,٠٠٠ دولار أمريكي في العام، أي مجرد جزء من تكلفة الخبير التقني الدولي المماثل، وبشروط السوق العالمية. وتوضع ميزانية العمال الميدانيين ومتطوعي الأمم المتحدة الوطنيين استناداً إلى أقرانهم المحليين.

كيف تنشأ المهام؟

المؤهلات والخبرة والالتزام هي عناصر حيوية وأساسية يسعى إليها برنامج متطوعي الأمم المتحدة عند مراجعة السيرة الذاتية للمرشحين لشغل الوظائف التي تعلن من خلال البرنامج.

١- يبحث برنامج متطوعي الأمم المتحدة عن شباب ورجال ونساء معنيين حقاً بدعم جهود الآخرين وبتكريس بعض سنوات حياتهم لذلك العطاء الإنساني الخالص - في بلد آخر، ثقافة أخرى، و

مناخ آخر - بكل ما يتيح ذلك من ارتياح للعمل وكسب خبرات لا تتأتى إلا بالممارسة والعطاء.

٢- ان الأغلبية الساحقة من متطوعي الأمم المتحدة، مؤهلون تأهيلاً نظامياً؛ فمعظمهم حاصلون على درجة جامعية أو دبلوم أو شهادة من معهد مهني عال. والكثيرون منهم حاصلون على درجات علمية عليا، تشمل الماجستير و الدكتوراة.

٣- إنهم دون استثناء ذوو خبرة وتخصص في مجالاتهم: فمتوسط عمر مختص البرنامج ٣٩ سنة، وفترة تخصص في مجالاتهم تزيد عن ١٠ سنوات.

يسعى البرنامج إلى تشجيع المرأة بصفة خاصة للإسهام بفاعلية من خلال مشروعات الأمم المتحدة، فينبغي أن تتوافر لها الخبرة المباشرة كما للرجل في بعض مجالات العمل التي تتسق مع وضع المرأة، مع مراعاة للمعتقدات والتقاليد والنظم التي تقوم عليها تلك المجتمعات. وبصفة عامة تنطبق على جميع المتطوعين من الجنسين بعض الشروط، كالمعرفة الجيدة بلغة ثانية تكون مستخدمة استخداماً واسعاً في البلدان الأخرى (كميزة إضافية).

السنة الدولية للمتطوعين ٢٠٠١

ظهرت فكرة سنة دولية للمتطوعين لتعلن على إثر دخول العالم في القرن الحادي والعشرين، لتيسير إسهامات المتطوعين

و الاعتراف بإنجازاتهم في خضم مشاورات جرت بين العديد من المنظمات الدولية غير الحكومية في مطلع التسعينيات.

وقد تبلور هذا المفهوم لأول مرة من خلال نظام الأمم المتحدة في أثناء منتدى السياسة في اليابان سنة ١٩٩٦، تحت إشراف برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين (UNV) و جامعة الأمم المتحدة (UNU). وتم الاتفاق على وضع اقتراح حكومة اليابان الذي تقدمت به في فبراير ١٩٩٧ إلى السكرتير العام للأمم المتحدة على قائمة جدول الأعمال لمؤتمر الـ (ECOSOC) في يوليو ١٩٩٧. أجاز المؤتمر في قراره رقم ٤٤/١٩٧٧ بتاريخ ٢٢ يوليو ١٩٩٧ توصية الجمعية العامة للأمم المتحدة بتبني القرار المعلن عن قيام السنة الدولية للمتطوعين ٢٠٠١. وقررت الجمعية العمومية في جلستها الثانية و الخمسين بتاريخ ٢٠ نوفمبر ١٩٩٧ و بموجب القرار رقم ١٧/٥٢ و الذي وجد التأييد من قبل ١٢٣ دولة بتبني العمل المذكور في قرار مؤتمر الـ (ECOSOC).

فالأساس الذي بنيت عليه السنة الدولية للمتطوعين ٢٠٠١ هو أن الخدمة التطوعية أصبحت مطلوبة - بصورة غير مسبوقه - لسد احتياجات ذات أهمية أولية في ساحات اجتماعية، اقتصادية، ثقافية، إنسانية و في إفشاء السلام. كما و أنه توجد حاجة ماسة لزيادة عدد الأفراد لتقديم خدماتهم كمتطوعين و ذلك يتطلب اعترافاً و تيسيراً أكثر للعمل التطوعي و ترويجاً أكبر لمثل هذه الخدمات بتقديم نماذج

لأحسن المبادرات و المجهودات المنسقة لدى المتطوعين. هنالك أيضاً شعور قوي بأن تعيين سنة دولية للمتطوعين من قبل الجمعية العمومية للأمم المتحدة، يؤسس بنية مهمة و جواً أكثر ملاءمة للنمو والاستفادة من الإسهامات التطوعية.

أهداف السنة الدولية للمتطوعين ٢٠٠١

١- الاعتراف المتزايد بأهمية التطوع، فيمكن للحكومات والسلطات المحلية أن تؤمن آليات لإدخال القطاع التطوعي في عملية المشاورات. وقد يتم تأمين الاعتراف بواسطة دراسة حول البلد تصف و تحدد إسهامات القطاع التطوعي تجاه المصلحة الوطنية و التقدم، وأيضاً بإنشاء جوائز لأحسن النماذج للأفراد، وللجماعات الصغيرة، وللمحليات، وللمنظمات غير الحكومية و حتى للعمل التطوعي العالمي.

٢- إن أفضل من يحدد الخطوات التي قد تشجع أو لا تشجع العمل التطوعي في وسط أي مجتمع هو المجتمع نفسه، كما يمكن للدولة عرض مؤسساتها التدريبية لاستعمال الخدمات التطوعية بأسعار مخفضة، ويمكنها تعزيز الكفاءة التقنية و الإدارة السليمة و المسؤولية في القطاع التطوعي. ويمكن للدولة السعي وراء ضمان التأمين و حماية الرعاية الاجتماعية للمتطوعين المتعاونين مع مؤسسات معروفة و مسجلة لدى الدولة بشكل مماثل للموظفين النظاميين بتلك المؤسسة، كما يمكن منح موظفي الخدمة المدنية

عطلات خاصة لقضاء دورات في العمل التطوعي، ومن الممكن منح إعفاءات ضريبية إلى أفراد يدعمون المبادرات التطوعية وقبول الخدمة التطوعية تحت الظروف الملائمة كبديل للخدمة العسكرية. أيضاً يمكن تخصيص موارد مثل مواد البناء، الكتب، إمدادات طبية و التمويل النقدي للاستعمال الخاص بالأجهزة التطوعية.

٣- التنسيق للعام الدولي للتطوع، فيمكن للتلفزيون و الإذاعة و الصحف المنشورة و الإعلام الإلكتروني الإسهام في ربط و تبادل إنجازات المتطوعين بحيث يتوفر نموذج لأحسن التقنيات التي يمكن اتباعها حسب أولويات المجتمع. هذا التبادل يمكن أن يكون على الصعيد المحلي والإقليمي بمشاركة دول الجوار و عالمياً عبر الإعلام الإلكتروني.

٤- الترويج لدور التطوع في التنمية. يمكن توجيه الجهودات لجمع الطلبات لتعيين متطوعين و لاستقطاب مرشحين جدد لديهم ملكة في تعزيز النشاطات العملية، وعموماً لخلق جو من الرأي العام و الرسمي يؤيد العمل التطوعي. ويمكن ربط هذا الموضوع بمشروعات الجوائز أعلاه، و بإنشاء البرامج الإعلامية. كما يمكن كذلك التركيز على كفاءة المتطوعين و على الفوائد المكتسبة من نشاطاتهم (كالتبرع بالدم، حملات محو الأمية و تنظيف البيئة للمجتمع).

دور برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين

التزاماً بلائحتها الخاصة وقرارات الجمعية العمومية المتعددة وقرارات البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة (UNDP) فيما يخص دوره في ترويج مفاهيم وخدمات التطوع، قامت الـ (UNV) بتشجيع تبادل الأفكار في أثناء السنة الدولية للمتطوعين ٢٠٠١، وإعانة الدول الأعضاء التي تبحث عن معلومات حولها. واستمرت كذلك في العمل الدقيق مع نظام الأمم المتحدة الشامل لتطوير وسائل علاجية بوضع خطوط عريضة لتوجيه إسهامات المتطوعين مما ساعد الوكالات المتعددة على الاستفادة منها في إطار التزامهم بلوائحهم وبرامجهم في مجالات الاهتمام الدولي الأساسية.

وفي ديسمبر ٢٠١١ - أعربت الجمعية العامة للأمم المتحدة عن تقديرها لعمل (الأبطال المجهولين)، من خلال إطلاق أول تقرير حول حالة العمل التطوعي في العالم خلال جلسة خاصة للجمعية العامة.

وتم الاعتراف بالعمل التطوعي بوصفه عاملاً مهماً في العمل الإنمائي، عندما أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة مشروع قرار بالعديد من التوصيات المتعلقة بالسياسات لتعزيز ودعم العمل التطوعي.

تقرير الأمم المتحدة بمناسبة مرور عشر سنوات لليوم الدولي للمتطوعين

(حالة التطوع حول العالم)

قالت المنسقة التنفيذية للعمل التطوعي بالأمم المتحدة، فلافيا بانسييري: "في الوقت الذي نحتفل فيه بمرور عشر سنوات على بدء الاحتفال باليوم الدولي للمتطوعين، لا تزال إسهامات العمل التطوعي تحظى باعتراف جزئي فقط".

وتشير التقديرات إلى أن هناك حوالي ٨٠٠٠ متطوع في وكالات الأمم المتحدة في كل عام. وفي كلمتها أمام الجمعية العامة، قالت السيدة بانسييري إن عمل المتطوعين يسهم في الناتج المحلي الإجمالي للبلدان، ولكنها ليست مجرد مسألة اقتصاد فحسب.

وأضافت: "يسهم المتطوعون في السلام والتماسك الاجتماعي والمشاركة والاندماج الاجتماعي. إنهم يسهمون في رفاه المجتمع ويثبتون من خلال تصرفاتهم أن هناك قيمة أخرى تدفع البشر، ليس مجرد المصالح الذاتية".

وقال الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون أثناء حضور اجتماع الجمعية العامة (بالتعاطف والالتزام، يساعد المتطوعون في إظهار كيف يمكنهم تغيير العالم).

وقد أصدرت الجمعية العامة قراراً آخر بدعم وتعزيز عمل متطوعي الأمم المتحدة. ولدى إطلاق التقرير، قالت مديرة برنامج

الأمم المتحدة الإنمائي هيلين كلارك إنها تأمل في دمج إسهامات المتطوعين بشكل تام في التفكير الإستراتيجي حول التنمية.

وقالت السيدة كلارك: "منذ عام ١٩٩٨، تم تجنيد ٢٠ مليون متطوع معظمهم من المحليين في إطار المبادرة العالمية للقضاء على شلل الأطفال. ومعاً، ساعدوا على تحصين أكثر من ٢,٥ مليار طفل في العالم".

وأضافت أن العمل التطوعي لا يمكنه إلغاء مسؤولية الدول نحو رعاية مواطنيها، وإنما هو إضافة مهمة، وهو عامل يتم إغفاله في المساعدة على تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.

ويؤكد التقرير أيضاً على أن فوائد العمل التطوعي ذات اتجاهين، وأنها متبادلة حيث تمنح المتطوعين الشعور بالقدرة والإشباع وتحقيق الذات والكرامة.

قالت السيدة بانسيرى: "لا تعتبر مشاركتهم عملاً خيراً متعالياً، بل هو تعبير عن العلاقة التبادلية بين طرفين، فهم في الوقت نفسه مستفيدون ومقدمون لمنافع مشتركة".

إن العمل التطوعي أو ما يسمى حديثاً في أدبيات التنمية (رأس المال الاجتماعي) هو ثروة عامة وليست حكراً لأحد، هو تلك الروابط التي تقوم على القيم الاجتماعية الحميدة مثل الثقة والصدق والتعاون والتراحم والتكافل، كما إنه الروابط التي يجد المواطنون فيها

أنفسهم كأفراد ومجموعات ويسعون فيها لتحقيق ذواتهم ومصالحهم المرتبطة بمصالح المجتمعات التي يعيشون فيها وبها.

إن التحدي يكمن في توظيف رأس المال الاجتماعي في ثورة علمية، ثورة كفاءة تقنية/سلوكية، والتي دونها لا يمكن تنفيذ السياسات التي تقوم على البحث العلمي والمشروعات التي تخدم مصالح عامة الشعوب.

وهذه التوصيات تركز على ذلك:

١- دعم جهود التلاحم بين المنظمات على المستويات المختلفة: القاعدية والوسيطية والمانحة، وتشجع على دخول المؤسسات ذات الصلة في الشبكات واختيار الشكل المناسب للمشاركة لتحقيق ذلك.

٢- تشجيع اللامركزية في العمل التطوعي، على أن تصير الجمعيات القومية نقاط ارتكاز للربط بين الجمعيات العاملة، مما يساعد على انتشار الجمعيات الوطنية في كل المجتمعات.

٣- دعم جهود تلاحم المنظمات المحلية إقليمياً وعالمياً، ودعم مشاركتها في المؤتمرات الإقليمية والدولية كشبكات فاعلة.

٤- التدريب هو الوسيلة الأساسية لتمكين أعضاء المنظمات من المشاركة؛ لذلك لا بد من التدريب المكثف للعاملين بالأجهزة التنفيذية والمتطوعين والمجموعات المستهدفة، خاصة وأن إدارة

- العمل التطوعي لها خصائصها التي تميزها عن الإدارة العامة لأجهزة الدول وإدارة الأعمال التجارية والمؤسساتية؛ لذا يجب دعم إنشاء مراكز تدريب للمنظمات التطوعية لتحقيق ذلك.
- ٥- تشجيع مشروعات جمع المال في عمل المنظمات الوطنية لدعم التمويل الذاتي، ولتقليل الاعتماد على المنظمات الأجنبية والحكومات، وخلق فرص توظيف للشباب مع الرقابة المالية والإدارية.
- ٦- تشجيع استعمال وسائل الاتصالات الحديثة في الجمعيات.

الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر

الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر هي أكبر شبكة إنسانية في العالم، وتتمثل مهمتها في التخفيف من وطأة المعاناة الإنسانية، وحماية أرواح الناس وصحتهم، وضمان احترام كرامة الإنسان، ولاسيما النزعات المسلحة وحالات الطوارئ الأخرى، وهي حاضرة في جميع البلدان، وتحظى بدعم الملايين من المتطوعين.

وتتألف الحركة من المكونات الآتية:

- اللجنة الدولية للصليب الأحمر.
- الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.
- ١٨٧ جمعية وطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر.

ويملك كل مكون من مكونات الحركة هوية قانونية خاصة به، كما يضطلع بدور خاص به، ولكن توحيدها جميعها سبعة مبادئ

أساسية، وتتمثل هذه المبادئ في الإنسانية، وعدم التحيز، والحياد، والاستقلال، والخدمة التطوعية، والوحدة، والعالمية. ويجب على كل مكون من مكونات الحركة احترام هذه المبادئ والتمسك بها. فضلاً عن هذه القيم الموحدة، يجب على مكونات الحركة التنسيق والتعاون فيما بينها وضمان تكامل أعمالها.

وتضطلع اللجنة الدولية للصليب الأحمر بمهمة إنسانية خالصة تتمثل في حماية أرواح وكرامة ضحايا النزاعات المسلحة وحالات العنف الأخرى، وتقديم المساعدة لهم. وتتولى اللجنة الدولية إدارة وتنسيق أنشطة الإغاثة الدولية التي تضطلع بها الحركة في أثناء النزاعات المسلحة. وقد أنشئت اللجنة الدولية في عام ١٨٦٣ وانبثقت الحركة منها.

وأنشئ الاتحاد الدولي عام ١٩١٩، وهو منظمة قائمة على العضوية أنشأتها الجمعيات الوطنية لكي تجمع بينها، ويتمثل الهدف العام للاتحاد الدولي في العمل في جميع الأحوال وتشجيع وتيسير وتعزيز جميع الأنشطة الإنسانية التي تضطلع بها الجمعيات الوطنية من أجل تبادلي المعاناة الإنسانية والتخفيف من وطأتها، والإسهام بالتالي في صون وتعزيز الكرامة الإنسانية والسلام على الصعيد العالمي. وتتمثل أهدافه الإستراتيجية فيما يأتي: إنقاذ الأرواح، وصون سبل العيش، وتعزيز سبل التعافي من الكوارث والأزمات، وتمكين الناس من العيش الصحي الآمن، وتعزيز الاندماج الاجتماعي، ونشر ثقافة السلام واللاعنف.

وتوجد ١٨٧ جمعية وطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر في العالم، وتحظى هذه الجمعيات الوطنية بالاعتراف الرسمي، وتعمل كهيئات مساعدة للسلطات الوطنية في بلادها في ميادين العمل الإنساني. وتقدم هذه الجمعيات مجموعة من الخدمات المختلفة التي تضمن الإغاثة من الكوارث والبرامج الصحية والاجتماعية. وتقوم في وقت الحرب بمساعدة السكان المدنيين ودعم المرافق الطبية التابعة للقوات المسلحة.

وتقوم مكونات الحركة، باعتبارها شركاء فيما بينها، بمساعدة المجتمعات المحلية على تعزيز قدرتها وأمنها عن طريق مجموعة متنوعة من المشروعات التنموية والأنشطة الإنسانية. وتعمل الحركة أيضاً على مساعدة المستضعفين في جميع أرجاء العالم بالتعاون مع الحكومات والمانحين ومنظمات الإغاثة الأخرى.

هنري دونات ونشأة الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر:

حتى منتصف القرن التاسع عشر، لم تكن هناك أي أنظمة عسكرية راسخة لإسعاف ورعاية الإصابات الناجمة عن الحروب. وليست هناك مؤسسات أمنية ومحمية دولياً لتأمين السكن والمعاجة للمصابين في ساحات المعارك.

في يونيو ١٨٥٩، سافر رجل الأعمال السويسري هنري دونات إلى إيطاليا لمقابلة الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث بهدف مناقشة

الصعوبات في إجراء الأعمال في الجزائر، والتي كانت في ذلك الوقت تحت الاحتلال الفرنسي. عندما وصل إلى البلدة الصغيرة سولفيرينو مساء ٢٤ حزيران. شهد معركة سولفيرينو التي كانت ضد القوات النمساوية. وفي يوم واحد مات أو بقي مجروحًا ٤٠٠٠٠ شخص. صدم هنري دونات بنواتج الحرب الفظيعة ومعاناة الجنود المجروحين. وقلة المسعفين والأطباء وعدم قدرة أي شخص على الدخول لانتشال الجثث. تركت المعركة أثرًا عميقًا في نفس هنري لمدة طويلة، وقد كرس نفسه أن ذاك لمساعدة الجرحى.

نجح في تنظيم مستوى رائع من المساعدة للإغاثة بتحفيز السكان المحليين على المساعدة دون أي تمييز.

بعد ذلك عندما كان في بيته في جنيف قرر كتابة كتاب ذاكرة سولفيرينو الذي نشره بماله الخاص عام ١٨٦٢، أرسل نسخ الكتاب إلى الشخصيات السياسية والعسكرية القيادية في كافة أنحاء أوروبا، بالإضافة أنه كتب وصفًا واضحًا من تجاربه في سولفيرينو ١٨٥٩، دعا لتشكيل منظمات الأعمال التطوعية الوطنية بشكل واضح للمساعدة على رعاية الجنود المجروحين في حالة الحرب بالإضافة إلى أنه دعا إلى تطوير المعاهدات الدولية لضمان الحياد وحماية المجروحين في ساحات المعارك، بالإضافة إلى حماية الأطباء والمستشفيات الميدانية.

التطوع ي الحركة الدولية للهلال الأحمر والصليب الأحمر «أرقام»		
١٠٠- مليون متطوع. ١٣- مليون متطوع فاعل.	٦- مليار دولار عائد الخدمات التي قدمها المتطوعون خلال سنة. ١,٤- تريليون دولار هي القيمة الاقتصادية لقوة عمل المتطوعين في العالم.	١٨٧- جمعية هلال أحمر وصليب أحمر.

العالم والعمل التطوعي (تجارب واحصائيات)؟

أمريكا والعمل التطوعي:

العمل التطوعي والخيري في أمريكا يندرج تحت ما يسمى
بالجمعيات اللاربحية واللاحكومية:
(Non Profit Organization Non Government Organization).

وتختصر بعبارة (NPO) (NGO) وإذا دخلت شبكة الإنترنت
وحدها تجد هناك قرابة مليونين موقع تحت كلمة (NPO، NPGO)

وحسب تقارير صادرة عن المؤسسة الاتحادية الأمريكية للخدمة
الوطنية والمجتمعية (CNCS) لسنة ٢٠١٠:

١- في أمريكا وحدها هناك (١,٥١٤٠٠٠) مؤسسة خيرية بلغت
ممتلكاتها أكثر من (١٣٨) مليار دولار.

- ٢- شارك في العمل التطوعي حوالي (٩٣) مليون أمريكي يشكلون نسبة ٣٠٪ من مجمل الأمريكيين.
- ٣- ينفقون سنوياً (٢٠) بليون ساعة في العمل التطوعي لصالح الأطفال والفقراء والتعليم وقضايا أخرى بما يساوي ١٧٣ مليار دولار أمريكي.
- ٤- كما يقدر معدل التبرع المالي لكل أمريكي (٥٠٠) دولار سنوياً.
- ٥- معدل ما تطوع به الفرد ٢-٤ ساعة أسبوعياً.
- ٦- مجموع عدد ساعات التطوع: ٥, ٢٠ بليون ساعة.
- ٧- معدل ساعات التطوع توازي عمل ٩ ملايين موظف.
- ٨- قيمة الوقت المتطوع به ١٧٦ بليون دولار أمريكي.
- ٩- نصف الراشدين في أمريكا يقومون بأعمال تطوعية ١٣٥ ألف ساعة سنوياً، ٤ مليار دولار المصدر مكتب (القطاع المستقل) وهو منتدى للمنظمات الخيرية.
- ١٠- مؤسسة تطوعية أمريكية واحدة تدعى (يوناييتد ويز United Ways) لديها ١٤٠٠ فرع حول أمريكا.
- ١١- عدد المنظمات غير الربحية في الولايات المتحدة يصل إلى ١,٥ مليون منظمة، ثلثها منظمات خيرية، و٤٨٪ ومنها قائمة على أساس ديني.
- ١٢- يبلغ إجمالي المبالغ المعطاة للمنظمات غير الربحية في الولايات المتحدة ١٧٤ مليار دولار، يأتي ٣, ٧٧٪ منها عن طريق

- الأفراد - طبقاً للتقرير السنوي للاتحاد الأمريكي لجمع الأموال للأعمال الخيرية في عام ١٩٩٩ م.
- ١٣- وبلغ حجم التبرعات في عام ٢٠٠٢م ما يعادل ٢١٢ مليار دولار، ٨٣٪ منها لأغراض دينية، وهذا غير ميزانيات مجلس الكنائس العالمي.
- ١٤- ٩٠ مليون متطوع في جميع الأعمال الدينية والإغاثية والإنسانية، بواقع ٥ ساعات أسبوعياً في التطوع في جميع التخصصات.
- ١٥- تضم رابطة الجامعات غير الربحية حوالي ١٠٠ جامعة أمريكية منها تخصصات للعمل غير الربحي وتخصصات في العمل الخيري الدقيق.
- ١٦- عدد المجالس والهيئات الأهلية المستقلة التي تشرف على الأعمال الخيرية في أمريكا يتجاوز الألف هيئة لمساعدة المانحين على العطاء بحكمة للمنظمات الخيرية. توفر للمانحين المعلومات الكافية التي تمكنهم من تحديد الجهة التطوعية التي تناسب أهدافهم.
- ١٧- بلغ عدد المتطوعين البالغين ممن قدموا جهوداً وخدمات تدعم الاقتصاد والمجتمع الأمريكي في عام ٢٠١٠م، حسب هذه الإحصائية، ٦٢,٨٠٠,٠٠٠ مواطن في كافة أرجاء الولايات المتحدة الأمريكية، قدموا خلالها ٨١ مليار ساعة من ساعات العمل الدؤوب والمتكامل.

١٨- قدرت وكالة البحوث السنوية للعمل التطوعي في أمريكا بالتعاون مع القطاع المستقل بما يساوي ١٧٣ مليار دولار أمريكي، بثت في صلب الاقتصاد الأمريكي مباشرة، وهو ما يعني أن العمل التطوعي لم يعد عملاً طارئاً تحث عليه الأزمات والكوارث فقط.

كندا:

أسهم ٢٢ مليون كندي (٩١٪ من السكان الذين تتجاوز أعمارهم ١٥ سنة) بتقديم تبرعات نقدية أو عينية من بين ٣٤ مليون نسمة عدد سكان كندا.

يوجد في كندا ١٧٥,٠٠٠ جمعية أهلية، منها ٧٨,٠٠٠ مسجلة كجمعيات خيرية، في سنة ٢٠٠٠.

ألمانيا:

٤٥٪ من سكان ألمانيا الذين تتجاوز أعمارهم ١٥ سنة منضمين إلى منظمات العمل التطوعي المختلفة.

بريطانيا:

وتشير الإحصائيات والدراسات المنشورة بموقع التطوع العربي والعديد من المواقع الإلكترونية الموازية إلى:

١- بلغ عدد المتطوعين في بريطانيا: (٢٢) مليون متطوع، شارك منهم (١١,١) مليون في تطوع رسمي، وعلى الأقل مرة واحدة في الشهر.

- ٢- بريطانيا فيها: (٣٥٠,٠٠٠) جمعية خيرية.
- ٣- ويسهمون بما يساوي ٩٠ مليون ساعة عمل أسبوعياً.
- ٤- وتقدر الدراسة القيمة الاقتصادية للتطوع بـ ٤٠ مليار جنيه إسترليني سنوياً على الأقل تصب في عصب الاقتصاد البريطاني، وتعود مباشرة على المجتمع والمواطنين.
- ٥- وفي دراسة مستقلة أكد ستة من كل عشرة من المتطوعين على أن التطوع قدم لهم فرصة تعلم مهارات جديدة، وأكد ٩٠٪ من السكان بأنهم يتفقون أن المجتمع الذي يتطوع أفراده هو مجتمع متماسك يعتني بعضه ببعض.

وبلا شك، فإن مجتمعات بمثل هذا الوعي ستتغلب على كافة مشكلاتها وأزماتها، لا سيما الأزمات الاقتصادية، عن طريق التطوع أيضاً.

فرنسا:

- ١- جاء في تقرير حديث لجمعية فرنسا للشؤون الاجتماعية أن ١٠ ملايين ونصف المليون فرنسي يتطوعون في نهاية الأسبوع للمشاركة في تقديم خدمات اجتماعية مختلفة تخص الحياة اليومية، من مجالات التربية والصحة والبيئة والثقافة والترفيه وغيرها.
- ٢- وتتراوح أعمار ٥١٪ من المتطوعين ما بين الخامسة والثلاثين والتاسعة والخمسين. ويمثل الطلبة نسبة ٢١٪ وتتراوح أعمار المتطوعين منهم ما بين ١٨ و ٢٥ عاماً.
- ٣- فرنسا فيها (٦٠٠,٠٠٠) جمعية خيرية.

أستراليا :

حسب دراسات المكتب الأسترالي للإحصاءات (ABS) ، ظهرت النتائج المبهرة والكبيرة لعطاء الأفراد والمؤسسات التي شاركت في مجالات العمل التطوعي المختلفة.

١- حققت مشاركة الأفراد أعدادًا وصلت إلى ٢, ٥ مليون نسمة (٣٤٪) من السكان فوق ١٨ عاماً.

٢- بمتوسط ساعات عمل سنوية وصلت لـ ٥٦ ساعة لكل فرد.

وهي ما حققت مبالغ وصلت ٧١٣ مليون دولار انصهرت في صلب الاقتصاد الأسترالي، وأدت بلا شك إلى تعزيز قدراته التي تنعكس في كل الأحوال على الأفراد في صور لا متناهية من الخدمات والدعم.

بولندا :

تعليم اللغة الإنجليزية للكبار والعناية بالشباب والصغار هو حجر الأساس في العمل التطوعي في بولندا الذي مكن من المساعدة في التقدم المثير كنموذج عالمي للديمقراطية للتغلب على الماضي والانضمام إلى الاتحاد الأوروبي باستثمار الأطفال والشباب الذين يحملون مستقبل البلاد في عقولهم وقلوبهم.

الإنجليزية أصبحت لغة التجارة، التكنولوجيا وتعلم اللغة الإنجليزية (لغة الإنترنت) تعزز الفرص للنجاح في سوق العمل الذي يتسم بقدرة تنافسية عالية.

إن المشروع يعمل على ضمان إن كنت تعمل في مشاريع الخدمة التطوعية فإنك تحقق أقصى قدر من الإسهام الفردي الخاص بك.

تعليم اللغة الإنجليزية للشباب والكبار ورعاية الأطفال المعرضين للخطر، ودعم ذوي الاحتياجات الخاصة من جميع الأعمار.

إن (برنامج بولندا) كان واحدًا من البرامج التطوعية التي ساهمت إلى حد بعيد في رفع المستوع التنافسي لبولندا أمام الدول.

الخدمات الأساسية في بولندا

بدأت الشراكة العالمية للمتطوعين «مع رؤساء البلديات في عام ١٩٩٠ لتوفير المساعدة لتعليم اللغة الإنجليزية. ومنذ ذلك الحين، توسعت الخدمات التي تقدمها حكومة مقاطعة سيدلس إلى المناطق المهمة الأخرى. باعتبارها حلقة أساسية في سلسلة طويلة من المتطوعين في بولندا، حيث يمكنك المساعدة في تقديم الخدمات الأساسية في هذه الطرق:

١. تدريس اللغة الإنجليزية للأطفال من جميع الأعمار.
٢. توفير الدعم النفسي والاجتماعي للشباب والبالغين المعوقين.
٣. المساعدة في إنشاء الحدائق للمجتمع والمدرسة.

ائتلاف المنظمات الأوروبية (CEV)

ولذلك عمدت المجموعة الأوروبية إلى إنشاء المركز الأوروبي لقياس وإحصاء وتقييم نتائج العمل التطوعي (CEV)، بمناسبة العام الأوروبي للتطوع (٢٠١١)، وهي ائتلاف من المنظمات الأوروبية، تعمل على تشجيع المتطوعين والباحثين والمهتمين وغيرهم، بالتعاون مع منظمة العمل الدولية (ILO)، والبرنامج التطوعي لمنظمة الأمم

المتحدة، والمجموعة الدولية للخبراء التقنيين (TEG)، وجامعة جونز هوبكنز / مركز دراسات المجتمع المدني (صندوق الضمان الاجتماعي)، لوضع الأسس العملية لقياس وجمع بيانات رسمية دقيقة من شأنها التقييم الاقتصادي الأمثل للأعمال التطوعية باعتبارها النموذج المباشر القادر على النمو بالاقتصاد الأوروبي، بل والعالمية. وتم رصد اللآتي:

١- ما يقرب من ١٤٠ مليون شخص في ٣٧ بلداً انخرطوا في العمل التطوعي في سنة نموذجية من سنوات العمل التطوعي الداعمة للاقتصاد.

٢- وهي تمثل ما يعادل ٨, ٢٠ مليون وظيفة مكافئة بدوام كامل.

٣- وقدمت للاقتصاد في هذه البلدان، وفي العالم أيضاً، مبالغ قدرت ب ٢٧٧ مليار يورو.

٤- وقد أشارت الدراسة إلى أن هذه المبالغ العملاقة لو بثت في اقتصاد دولة واحدة لجعلتها في مصاف الدول الثمانية الكبرى في الاقتصاد العالمي.

الشركات والأفراد والعمل التطوعي:

(CNN) والعمل التطوعي:

تبرع الأمريكي (نيد تورنر) مؤسس (CNN) بثلاث ثروته إلى المنظمات الإنسانية في الأمم المتحدة، ويساوي مبلغ مليار دولار. وقال (تورنر) في بيان التبرع إن زوجته شاركته في القرار وفرحت به.

شركة (IBM) والعمل التطوعي:

قامت شركة (IBM) للكمبيوتر بالتبرع لإحدى المناطق التعليمية في الولايات المتحدة الأمريكية بتجهيز جميع المدارس فيها بأجهزة الكمبيوتر الشخصية، وهذا قد ضمن للشركة عقود الصيانة وخلو الساحة من المنافسة مع الشركات الأخرى، إلى جانب السمعة والمكانة الاجتماعية في نفوس الطلبة والأهالي والمسؤولين في تلك المقاطعة، كما حقق نوعاً من الولاء لدى كل هذه الأطراف انعكس على نسبة في المبيعات في تلك المنطقة. إن القطاع التجاري في معظم عالمنا الإسلامي غائب عن هذه المعاني الاجتماعية ذات الأبعاد التجارية.

في عام ٢٠٠٨ الشركة العملاقة في صناعة أجهزة الكمبيوتر، شركة إنترناشونال بيزنس ماشينز كورب (آي بي إم) قسم خدمة الشراكة الذي يربط موظفيها بحكومات وبنظمات لا تبغي الربح في بلدان نامية. وهذا هو جزء من حقبة جديدة من العمل التطوعي الدولي.

تتفق شركة آي بي إم، ومقرها في أرمونك، بولاية نيويورك ٦٠ مليون دولار سنوياً على هذا القسم. ويقول سانلي ليتوف، نائب رئيس شركة آي بي إم، حول المواطنة الشركائية: «إنه عمل موجود عند نقطة التقاطع بين التكنولوجيا، والتنمية الاقتصادية، وخلق فرص العمل». ومنذ أن بدأت شركة آي بي إم تنفيذ البرنامج، أرسلت حوالي

١٤٠٠ من موظفيها للعمل على تنفيذ مشاريع في حوالي ٥٠ بلداً في إفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية. وقال ليتوف: إن ذلك يتفوق على أي عمل تقوم به أي شركة أخرى للمصلحة العامة في العالم النامي.

وأكد ليتوف أن قسم خدمة الشراكة يمكن شركة أي بي إم من تحديد وتدريب جيلها المقبل من القادة المهرة في الوقت الذي يساعد فيه البلدان النامية على حل مشاكلها الملحة. (إنه نموذج سوف تقلده شركات أخرى على نحو متزايد).

وقال ليتوف إن البرنامج يقدم فائدة ثلاثية: المساعدة التقنية للمجتمعات المحلية التي يخدمها، وفرصة للموظفين لصقل قيادتهم ومهاراتهم الفنية، وخلق طرق فرعية للمبيعات في الأسواق المتوسعة.

تخترط الفرق المؤلفة من ستة إلى اثني عشر موظفاً من ذوي المهارات في التكنولوجيا أو العلوم أو التسويق أو التمويل أو تنمية الأعمال بالعمل في أماكن مثل ولاية كروس ريفر في نيجيريا أو شيانغ ماي في تايلاندا أو جوهانسبرغ بجنوب إفريقيا لمدة تصل إلى شهر لتطوير حلول لمواجهة التحديات المحلية. وأشار ليتوف: «إنهم يقدمون تلك المهارات لإحداث فرق حقيقي».

يأتي أعضاء الفرق من مواقع عمل شركة أي بي إم المنتشرة حول العالم. ويمضون شهرين ونصف الشهر في التحضير قبل أن يغادروا وطنهم، فيتصلون بزملائهم من أعضاء الفريق عبر الهاتف

والإنترنت وشخصياً، ويتلقون المعلومات حول أهداف المشروع وثقافة بلدهم المضيف.

طُلب من فريق جوهانسبرغ أن يقدم اقتراحاً حول طرق استخدام تكنولوجيا المعلومات لتحسين البنية التحتية للسلامة العامة في المدينة. وأكد ليتوف بأن «السلامة العامة مرتبطة بدرجة وثيقة بالتنمية الاقتصادية وإمكانية الحياة، وتطلب المشروع توظيف أشخاص يملكون خبرة في مجال السلامة، وتطوير برامج الكمبيوتر، والعمليات التجارية، ونظام الحكم، والقانون، والتمويل».

توجّه رون دومبروسكي، المسؤول التنفيذي في التسويق لدى شركة آي بي إم، إلى جوهانسبرغ كعضو في فريق مؤلف من ستة أعضاء ضم زملاء من الهند والبرازيل والولايات المتحدة. وقال: إن الفريق اقترح وضع خطة تنفذ على مدى خمس سنوات، وتدعو إلى تركيب كاميرات أمنية للحد من الجريمة، ولمساعدة عمال الطوارئ ولتعديل المحطات الطرفية للهواتف النقالة كالهواتف الذكية من أجل توفير الخرائط لمواقع صنابير المياه الخاصة بإطفاء الحرائق والمفاتيح الكهربائية لمساعدة رجال الإطفاء في الاستجابة لنداءات الطوارئ.

كيف تعمل هذه الفرق:

توجّه فريق آخر من شركة آي بي إم إلى نيجيريا، وعمل على تنفيذ مشروع للرعاية الصحية للنساء الحوامل والأطفال الصغار في

قرى نائية في ولاية كروس ريفر. ربط فريق أي بي إم كل عيادة بشبكة من أنظمة الكمبيوتر السحابية مع بطاقات لقراءة بصمات الأصابع للتأكد من أن السجلات الطبية لكل من الأم والطفل دقيقة وكاملة. زودوا الأطباء بإمكانية وصول سريعة إلى المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات الجيدة. في أنظمة الكمبيوتر السحابية، تستأجر المنظمة قدرة إضافية من هيئة أخرى مما يحررها من الحاجة إلى الحصول على مركز بيانات خاص بها.

وأكد ليتوف أنه بمساعدة شركة أي بي إم، وسع المشروع الصحي في ولاية كروس ريفر عدد الناس الذين يخدمهم من ألف إلى ٢٠ ألفاً خلال وقت قصير.

في جاكرتا، يساعد قسم خدمة الشراكة في تحسين نظام النقل في المدينة. وفي شيانغ ماي يعمل فريق أي بي إم على نظام للمعلومات من شأنه أن يساعد المدينة في توسيع صناعة السياحة الصحية. أما في سيبو في الفلبين، فيساعد أعضاء القسم المسؤولين الحكوميين في إعداد خطة لاستخدام الأراضي.

أشار ليتوف إلى أن فكرة العمل التطوعي الشركات باتت تجذب اهتمام شركات، مثل داو كورنينغ وشركة بيبسي كولا وشركة نوفارتيس وجون دير، التي تنظر إلى نموذج شركة أي بي إم. كما تعمل شركة أي بي إم أيضاً مع الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، والمؤسسة الاستشارية سي دي سي ديفلوبمنت سوليوشينز من أجل

بناء موقع إلكتروني للعمل التطوعي الدولي، حيث تستطيع الشركات تبادل المعلومات حول برامجها.

وأضاف ليتوف: «إنه في حال تبادلت شركات الأعمال مهاراتها ومعرفتها مع حكومات وشعوب العالم النامي، فإن ذلك سيعود على الجميع بالخير وسنكون أفضل حالاً».

روكفلر والعمل التطوعي:

وكانت عائلة (روكفلر) قد تبرعت قبل نصف قرن بالأرض التي أنشئ عليها مبنى المنظمة الدولية للأمم المتحدة.

وواضح أن لسيادة هذه الروح التطوعية الجماعية أثر كبير في تقدم المجتمع الأمريكي، فعندما زار (إلكسيس توكفيل) الكاتب الفرنسي الولايات المتحدة في منتصف القرن التاسع عشر لاحظ أن الأمريكيين يشاركون في كثير من الجمعيات التي ينظمونها لخدمة أغراض مجتمعاتهم: زراعية ومالية ودينية واجتماعية وجمعيات من كل نوع وفي كل اتجاه. وعلق (توكفيل) على هذا معتبراً أن هذه الجمعيات تمثل خاصيتين جديدتين في المجتمع الأمريكي ستؤديان إلى تقدمه بسرعة متفوقاً بذلك على أوروبا، التي كانت تسيطر على العالم في ذلك الوقت. هاتان الخاصتان هما فن التنظيم الاجتماعي، والرغبة في العمل الجماعي الطوعي وغير الطوعي.

الدكتور محمد يونس الحائز لجائزة نوبل للسلام وبنك القرية :

«إن المجتمع شحيح جداً، ولا يترك للفقير فسحة حتى ينمو نمواً (طبيعياً) ... فهو يملك كل الطاقة وروح الإبداع اللازمة.... ولكننا لم نسمح له بتفجيرها واستخدامها». قالها الدكتور محمد يونس الحائز على جائزة نوبل للسلام مناصفة من (بنك غرامين) (بنك القرية) الذي أنشأه لمساعدة فقراء بنغلاديش. ولد الدكتور يونس في عام ١٩٤م في مدينة شيتاغونغ Chittagong المركز التجاري لمنطقة البنغال الشرقي في ذلك الوقت. وبعد إكماله دراسة الدكتوراه من جامعة فاندربيلت Vanderbilt الأمريكية وعودته إلى بلاده في عام ١٩٧٢م، أصبح رئيساً - لقسم الاقتصاد في جامعة شيتاغونغ إبان سنوات المجاعة التي عصفت بينغلاديش عقب انفصالها عن باكستان. بعد عامين من التفكير المتواصل عن كيفية مساعدة فقراء بلاده، قرر يونس ترك عمله بالجامعة، ثم اقترض مبلغاً صغيراً من البنك ليقرضه بدوره لبعض الفقراء. وبعد سنوات نجح الأمر نجاحاً باهراً بخروج ٥٠٠ أسرة من دائرة الفقر.

ثم تبنى البنك المركزي فكرة إنشاء (بنك القرية) للقروض الصغيرة. وتتلخص فكرة البنك في تقديم قروض صغيرة للفقراء لا تتجاوز مائتي دولار أمريكي يبدأ بها الفقير عملاً لكسب قوته وقوت أهله. هذه القروض ميسرة الدفع وبلا فوائد أو ضمانات. والآن هناك آلاف الأسر البنغلادشية التي خرجت من تحت خط الفقر بسبب هذه

الفكرة البسيطة على يد رجل لم يكن يملك إلا الفكرة والإيمان بها. إنك حين تقرأ قصة الدكتور يونس وهو يسرد ملامح مسيرته في مبادرته القائمة ببلده لإيجاد الحلول الواقعية لمعاناة شعبه، فإنك تجد في كل هذا حكمة ودرسًا تستفيد منه وتستخلصه، بعيدًا عن استنساخ الأفكار.

وهذا ما أكده الدكتور يونس نفسه حين استدعي لزيارة عدد من الدول العربية لغرض نقل تجربته، فكان من بين أهم نصائحه: «ابدأ بسيطًا، صغيرًا، حتى تتعلم وأنت تكبر، وحتى يسهل عليك وضع نظام وشروط عملك الخاصة دون التقيد بقوانين البنوك المعقدة في بلدك». مثل هذا المشروع يمكن استلهام فكرته وتطبيقها في بلاد العرب كجزء من النشاط الخيري بعد إدخال التعديلات التي تناسب أوضاع مجتمعاتنا.

ولابد من الإشارة هنا إلى ان لدينا محليًا مبادرات إنسانية مشرقة لرجال أعمال سعوديين ومن أبرزها عائلتي عبد اللطيف جميل والراجحي، بالإضافة إلى العديد من المبادرات لبعض الأفراد والشركات والتي ليس هذا مجال بحثها، وإن كنت أدعو إلى دراستها وإبرازها حتى تكون مثالًا يحتذى ويشجع على مبادرات مماثلة.

بيل جيتس والعمل التطوعي :

قمة دافوس السنوية في دورتها الأربعين أعلن رجل الأعمال بيل جيتس رئيس مجلس إدارة «مؤسسة بيل وميليندا جيتس» وزوجته

عن مفاجأة مُدَوِّية، وذلك بتبرعها بمبلغ عشرة مليارات دولار خلال السنوات العشر المقبلة لتمويل برامج التطعيم ضد الأمراض في الدول النامية. وقد صرَّح جولييان لوب ليفي، الرئيس التنفيذي لمؤسسة «GAVI» التي تركِّز على زيادة معدلات المناعة لدى الأطفال في دول العالم، بأن هذا التبرُّع خطوة غير مسبوقه ستُسهم في إنقاذ أرواح حوالي ٨ ملايين طفل سنويًا.

وهذا يعني أن جيتس لم يأتِ إلى المؤتمر إلا لأن لديه خطوة إستراتيجية يريد أن يقدِّمها لارتباطها بموضوع القمة التي قرَّر السفر إليها.

وهو ما أثار التساؤل حول السبب الذي يدفع مثل بيل جيتس لوضع كل هذا المبلغ في سلة واحدة بدلاً عن توزيعه على مشروعات متنوعة تكفل له حضوراً إعلامياً مستمراً وصاحباً لا ينقطع في كل مكان، ولكن هذا الإشكال سيزول إذا درسنا جيداً نشاط مؤسسة «بيل وميليندا جيتس» والغاية الأساسية من وجودها. ولكي يفهم الإنسان طبيعة الخيار، فإنَّه حين يزور الموقع الإلكتروني لمؤسسة «بيل وميليندا جيتس» سيجد في الأعلى عبارة لافتة تقول: «All Lives Have Equal Value» وتعني أن «كل نفس لها قيمة واحدة متساوية مع غيرها من النفوس».

لقد درس بيل غيتس البيئة الاستثمارية جيداً خلال السنوات الخمس الماضية. ففي افتتاح مؤتمر دافوس عام ٢٠٠٥، أطلق بيل غيتس مع حكومة النرويج حملة لإنقاذ حياة ملايين من الأطفال عن

طريق التطعيم بمبلغ مليار دولار. وحينها أعلنت مؤسسة بيل وميليندا جيتس أنها ستتبرع بمبلغ ٧٥٠ مليون دولار للتحالف الدولي للأموال والتطعيم على مدار عشرة أعوام، بينما وعدت النرويج بتقديم ٢٩٠ مليون دولار على مدار الأعوام الخمسة المقبلة.

بيل غيتس: مؤسسة «بل غيتس» الوقفية مع زوجته بوقف مقداره يزيد عن ٢٤ مليار دولار.

تبرع بيل غيتس لمدة خمس سنوات بتطعيم الأطفال في جنوب شرقي آسيا.

تبرع بيل جيتس مؤسس شركة مايكروسوفت العملاقة لإنتاج برامج الكمبيوتر، بمبلغ ١٦٨ مليون دولار للمساعدة في مكافحة مرض الملاريا.

ويؤدي المرض الذي ينقله البعوض إلى وفاة نحو مليون شخص سنويًا، معظمهم في إفريقيا.

أعلنت مؤسسة تابعة لشركة مايكروسوفت العملاقة في مجال الكمبيوتر التي يرأسها بيل جيتس عن تخصيص ميزانية قدرها ٨٣ مليون دولار لمكافحة مرض الدرن الذي أعلن النبا بقوله: «إنه من غير المقبول السماح للدرن بقتل شخص كل ١٥ ثانية».

لقد كان بيل جيتس علامة فارقة في تاريخ البرمجيات، وها هو اليوم يعلن نفسه كعلامة فارقة في تاريخ العمل المؤسسي غير الربحي.

مؤسسة «تمن أمنية والعمل التطوعي» Make-A-Wish Foundation

في أحد أيام شهر إبريل من سنة ١٩٨٠ مرتومي أستيّن.. المفتش الجمركي في ممر أحد المستشفيات زائراً لصديقه، فإذا بذلك الطفل النحيل يصرخ له: «أنا شرطي، سأقبض عليك» بادلته تومي المزاح وتعرف عليه، الطفل اسمه كريستوفر جيمس Christopher James يرقد في المستشفى مصاباً باللويميا بعد أن يئس الطب في شفائه، عرف المفتش الجمركي أن كريس يتمنى أن يكون شرطياً ذات يوم، وعرف أنه لن يحيا ليحقق هذا الحلم.

بعد عدة أيام اتفق تومي مع أحد أصدقائه الشرطة أن يفاجئوا كريس، فأخذوه في جولة في الدورية، وجولة أخرى في الهيلكوبتر ووضعوا له شعار الشرطة «الأجنحة» على دراجته التي تعمل بالبطارية، وسهرت اثنتان من أفراد شرطة أريزونا ليخيطوا له بدلة شرطة بحجمه، وفي اليوم الآخر سلمت لكريستوفر شهادة موقعه (رسمية) ليكون أصغر شرطي متخرج من شرطة أريزونا، و«بادج» أو الشعار الذهبي الذي يحمله الشرطة في أمريكا.

بعدها بثلاثة أيام، توفي كريس، وأقيمت له جنازة عسكرية مشى فيها أحد عشر ألف متطوع من شرطة أريزونا وغيرهم.

حققت شرطة أريزونا لهذا الولد البائس حلمه قبل أن يموت..

وبعدها ببضعة أيام، في مطبخ منزل أم كريستوفر وبثلاثين دولار فقط، ولدت مؤسسة «تمن أمنية» Make-A-Wish Foundation، وثاني أمنية كانت بعدها بأيام لطفل أراد أن يكون رجل إطفاء..

هذا كان عام ١٩٨٠، والآن هذه المؤسسة الخيرية لها ٧٧ فرعاً في الولايات المتحدة الأمريكية و٢٧ فرعاً خارجها، وتكمل هذه السنة تحقيق ١١٠ آلاف أمنية لأطفال يهدد المرض حياتهم.

العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية :

برز العمل التطوعي في المملكة منذ تأسيسها على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ملك المملكة العربية السعودية رحمه الله كواجب ديني يحث عليه الدين الإسلامي الحنيف والهدي النبوي الشريف، كما ورد ذلك في كثير من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية التي تؤكد وتقرر على التعاون والتكاتف والتكافل والتآلف والتراحم بين الناس بعضهم لبعض، فتأسست الجمعيات والمؤسسات الخيرية في كافة أرجاء المملكة، يعمل بها متطوعون في مختلف المجالات كالطب والتمريض والدعوة والإغاثة وجمع التبرعات والزكوات والصدقات وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين ورعاية المسنين والمعاقين وتقديم الخدمة المناسبة لهم. وهيئة الهلال الأحمر السعودي تعد تجربة رائدة في المجال التطوعي ومثالاً حياً على العطاء والبذل في المملكة العربية السعودية، فقد نشأت جمعية الإسعاف الخيري

التي هي البذرة الأولى لهيئة الهلال الأحمر السعودي ذائعة الصيت ومنتسعة الانتشار حالياً عام ١٣٥٤ هـ لتقديم الخدمة الإسعافية لحجاج بيت الله الحرام.

حيث شرف الله المملكة العربية السعودية بأن جعلها مقراً لمكة المكرمة والمدينة المنورة، وجعل بهما بيته العتيق ومسجد رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام، وشرف أهلها بخدمة الحجاج والزوار والمعتمرين، وقد كان الحجاج من كبار السن والمرضى أو ممن يصابون بالإجهاد الحراري بحاجة ماسة إلى من يرعاهم وينقلهم إلى المستشفى الوحيد آن ذاك (مستشفى أجياد)، ونظراً للمعاناه التي يعانيتها الحجاج والنقص الحاد في خدمة نقل المرضى والمصابين أو الاجتهادات غير المنظمة من قبل بعض المحسنين وبعثات الحج والمتطوعين.... فقد شعر جلالة الملك المؤسس عبد العزيز بأهمية تنظيم أهل مكة المكرمة بالتعاون مع الحكومة وبعثات الحج من خدمات للقادمين إلى الديار المقدسة بما تسمح به الموارد والإمكانيات المحدودة في ذلك الوقت، ففي عام ١٣٥٤ هـ أصدر جلالته أمره السامي الكريم رقم ٣٣٠٦ بتاريخ ٢/٣/١٣٥٤ هـ بتشكيل جمعية الإسعاف الخيري تحت رعايته وبرئاسة نائبه العام الأمير فيصل بن عبد العزيز رحمه الله. وقد ورد تنظيمها على الشكل الآتي:

نظام جمعية الإسعاف الخيري الصادر بالأمر السامي الكريم

رقم ٢٢٠٦ وتاريخ ٢/٣/١٣٥٤ هـ

الْفَيْضُ الْأَوَّلُ

(١) تأسيس الجمعية وواجباتها:

تؤسس جمعية الإسعاف الخيري الوطني في المملكة العربية السعودية برعاية صاحب الجلالة الملك المعظم وتحت رئاسة سمو النائب العام لجلالة الملك المعظم.

(٢) تؤسس هذه الجمعية للأغراض الآتية:

- أ. تقديم الإسعافات الطبية السريعة لضحايا الأخطار والجرحى والمصابين بعاهات أو ضعف أو عجز في الطرق، أو ينتابهم في أية جهة كانت، ونقلهم بعد إجراء العلاجات الأولية.
- ب. مد يد المساعدة بكل الوسائل الموجودة لديها في حال انتشار الأوبئة أو حلول كارثة كبرى كالحريق أو غيره بالتعاون مع مديرية الصحة فيما يتعلق بالأمور الصحية.
- ج. تعضيد كل عمل أو هيئة من نوع هذه الجمعية يكون غرضها إنسانياً محضاً.

(٣) تقوم الجمعية بأعمالها باسم الإنسانية دون أدنى تدخل في المواضيع السياسية .

٤) تقوم الجمعية بجميع الإسعافات السريعة مجاناً ومحظور على أي متطوع أو موظف أن يأخذ مكافأة شخصية على عمله من المسعفين وإلا فجزاؤه الفصل.

٥) تباشر الجمعية أعمالها بالوسائل الآتية، وهي:

- أ. مركز عمومي في العاصمة، وإنشاء مراكز فرعية في المملكة العربية السعودية، ومراكز الإسعافات المذكورة موزعة في أنحاء المدن، مع تجهيز جميع مراكز الإسعافات المذكورة بالأدوات والمهمات الصحية والعمل الصحيين اللازمين للإسعافات السريعة ونقل المصابين من الجرحى والمرضى.
- ب. تشكيل فرق متطوعة مستديمة بموجب نظام الجمعية الداخلي.
- ج. إن أي هيئة طبية تتاط بها أعمال الإسعاف بالمناوبة في المحلات المخصصة لهذا الغرض.
- د. وتشر أعمالها بإيجاد معاهد إنسانية كالمستوصفات والمستشفيات.
- هـ. يمنح كل مركز فرعي بعد تأسيسه الاستقلال في إدارة شؤونه الداخلية، ويقيد باتباع هذا القانون فيما يختص بمبدأ الجمعية وغايتها وكيفية تشكيلها، ويجوز لكل مركز فرعي أن ينشئ له فروع في دوائر اختصاصه تديرها لجنة إدارية يعينها مجلس إدارة كل مركز، وللمركز العمومي تحديد الدوائر التي فيها المراكز الفرعية في المملكة العربية السعودية.

الفصل الثاني

موارد الجمعية :

(٦) موارد الجمعية كالاتي:

١. بدل الاشتراك.
٢. الهبات والعطايا والإعلانات أيًا كان مصدرها.
٣. ربح الحفلات وما ماثلها التي تقيمها الجمعية لهذا الغرض.
٤. واردات الطوابع التي تعمل بصورة خاصة باسم هذه الجمعية تحت رقابة الحكومة وما تسمح به الحكومة من واردات أخرى.
٥. واردات البطاقات التي تطبع لهذا القصد وتوزع على أهل الخير من الأهالي والحجاج في الحجاز.

الفصل الثالث

أعضاء الجمعية :

(٧) تتألف أعضاء الجمعية الإسعاف الخيري من هئتين: الجمعية العمومية، والهيئة الإدارية، والجمعية العمومية تتألف من أعضاء متطوعين وأعضاء مشتركين شرف، وتتألف الهيئة الإدارية بانتخابات الجمعية العمومية من بين أعضائها بمقتضى المادة المخصصة.

٨) المتطوعون: من يتعهد بالاشتراك في تأدية طلبات الإسعاف النهارية والليلية بمحض إرادتهم دون أدنى مقابل من مكافأة وغيره من الرضوخ لمواد نظام الجمعية الداخلي، ويعفى المتطوعون من دفع قيمة الاشتراك.

٩) يشترط في عضو الجمعية أن يكون حسن السلوك، قوي البنية، ويجب على التلميذ المتطوع حضور الدروس العملية والعلمية التي تلقى بمركز الجمعية مدة سنة، ويحصل بعد ذلك على شهادة الكفاءة التي تسلم إليه من المرجع الطبي الذي تعينه الجمعية لهذا الخصوص.

١٠) الأعضاء المشتركون: هم الذين يتعهدون بدفع قيمة اشتراك شهري لا يقل عن ريال سعودي، وطلب القبول في هيئة الأعضاء المشتركين يعرض على مجلس الإدارة لتطبيق النظام في حق مقدمه.

١١) ينتخب أعضاء الشرف من الذين قدموا لصندوق الجمعية هبة لا تقل عن خمسة جنيهات، أو قاموا بعمل ممتاز، واختيارهم يكون بمعرفة الجمعية العمومية للأعضاء المشتركين بناء على طلب اللجنة، ويعفى أعضاء الشرف من دفع قيمة الاشتراك إلا إذا رغبوا في أن يكونوا بين أعضاء الجمعية المشتركين.

١٢) للمتطوعين والأعضاء المشتركين وحدهم حق التصويت في الجمعيات العمومية، على أن يكون قد مضى على التطوع مدة ستة أشهر على الأقل في خدمة الجمعية، وأن يكون العضو المشترك مسدداً ما عليه من قيمة الاشتراك قبل انعقاد الجمعية العمومية بأربع وعشرين ساعة.

١٣) المتطوعون والأعضاء المشتركون الذين يخدمون الجمعية بالراتب ليس لهم حق التصويت.

الفصل الرابع

الجمعية العمومية :

١٤) تجتمع الهيئة العمومية لأول مرة برئاسة أكبر الأعضاء سناً، وبعد ذلك برئاسة الجمعية أو من ينوب عنه في كل سنة مرة واحدة بدعوة من هيئة الإدارة أو بطلب عشرة أعضاء من الهيئة العمومية.

١٥) الهيئة العمومية: تنتخب من بين أعضائها هيئة إدارية في رأس كل سنة لتتوب عنها في جميع أعمالها طيلة السنة.

١٦) تنظر الجمعية العمومية في الأعمال الآتية:
أ. الحساب السنوي.

ب. الأعمال التي قامت بها الهيئة الإدارية والتي عهد إليها أمر القيام بها من قبل الهيئة العمومية.
ج. الاقتراحات المقدمة باسم الجمعية.

١٧) تكون قرارات الجمعية صحيحة بالأكثرية الحاضرة، على ألا يقل ذلك عن ثلثي نصابها المؤلفة منه.

١٨) للجمعية العمومية إرسال دعوة للمشاركين في جلسة فوق العادة بناء على طلب الإدارة، أو بناء على طلب يقدمه خمس الأعضاء المشتركين ممن لهم حق التصويت، بحيث لا يقل عدد الخمس المذكور عن ٢٠ عضواً من المشتركين.

١٩) تدعى الجمعية العمومية الاعتيادية أو غير الاعتيادية للانعقاد بواسطة تذاكر دعوة شخصية، ويدون بها بيان الأعمال، وتنتشر الدعوة في جريدتين محلتين قبل الانعقاد بخمسة أيام على الأقل.

الفصل الخامس

مجلس الإدارة:

٢٠) تنتخب هيئة الإدارة من بين أعضائها رئيساً، ووكيل رئيس، وأمين سر عام، وأمين صندوق ومحاسب وأمين مستودع.

٢١) يعهد بجميع دفاتر الجمعية إلى السكرتير، وذلك فيما عدا دفاتر الحساب الخاصة بالوارد والمصروف فإنه يكون من نسختين: إحداهما في عهدة أمين الصندوق والأخرى في عهدة رئيس هيئة الإدارة أو نائبة، ويوقع على صحة حسابها من أكثرية الهيئة الإدارية.

٢٢) ترصد التبرعات والاشتراكات التي تقدم إلى الجمعية في سجل خاص.

٢٣) ترصد الجمعية في نهاية كل سنة بياناً عن عموم الأعمال التي قامت بها خلال تلك السنة وما ورد وما صرف فيها.

- (٢٤) مدير الصحة العام، ومدير الأمن العام، يعتبرون عضوين في الهيئة الإدارية المنصوص عنها في المادة الخامسة عشرة.
- (٢٥) العضو الذي يتأخر عن الحضور لدى الهيئة الإدارية ثلاث جلسات متوالية دون عذر يقبله الرئيس، وإذا لم يبد عذراً مقبولاً وتكرر منه ذلك يعتبر مستقبلاً، ويعطى في ذلك قرار من الهيئة الإدارية لينتخب في العضوية من حاز التصويت في الدرجة الثانية.

الفصل السادس

مواد عامة :

- (٢٦) للهيئة العمومية أن تنتخب مفتشاً أو أكثر لمراقبة الأعمال، ورفع تقرير سنوي للهيئة العمومية بما يراه في ذلك.
- (٢٧) عنوان الجمعية يكون هكذا...
- (٢٨) (جمعية الإسعاف الخيري الوطني في المملكة العربية السعودية) وهذا العنوان يكتب على جميع مستندات الجمعية من لونين (لون أخضر ولون أحمر).
- (٢٩) يتألف علم الجمعية من لونين (لون أخضر ولون أحمر).
- (٣٠) لا يمكن حل الجمعية ما دام باقيا بها عشرون عضواً مشتركاً على الأقل، إلا بعد أخذ موافقة الحكومة على ذلك.

وتعتبر جمعية الإسعاف الخيري هي أول جمعية تطوعية في المملكة العربية السعودية، وهي النواه الحقيقية لتأسيس هيئة الهلال الأحمر السعودي الذي أصبح بفضل الدعم الحكومي الكبير لا يقتصر عمله على المشاعر المقدسة بل في كافة مناطق المملكة، فتوسعت خدماتها وأوكل لها مهام ومسؤوليات تقديم كافة الخدمات الإسعافية في أنحاء المملكة والقيام بمهام العمل الإغاثي في خارج المملكة انسجاماً مع مهامها الإنسانية وانتماؤها للحركة الدولية؛ مما جعل الاستعانة بالمتطوعين أمراً ضرورياً وحتمياً، فدعت إلى استقطاب المتطوعين وتم تدريبهم على الإسعافات الأولية وفق برامج مدروسة من خلال معسكرات للتطوع تم التركيز فيها على أعمال الإغاثة والإسعافات الأولية، بالإضافة إلى المجالات الأخرى، وقد أعطت هذه الجهود ثمارها فتم استقطاب حوالي ١٠٠٠ متطوع عن طريق الندوات وورش العمل التي أقامتها الجمعية للتعريف بالتطوع وأهميته.

وللجمعية حضورها الفاعل على مستوى العالم والبلاد التي تصاب بالنزاعات المسلحة أو الكوارث الطبيعية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرقم ٧٤٥
التاريخ ١٤/١١/١٩٥٣ هـ

مجلس الشورى

- قرار -

اطلع مجلس الشورى على نظام جمعية الاسعاف الخيرية الواردة من لدن مقام النيابة العامة برقم ٧٠٠ تسي ٢٢٢ / ١٣٣١ والقدم من مديرية الصحة العامة الى المقام البشار اليه وتقدرياً للمجلس. لنظام المذكور. بالاشتراك مع مندوب الصحة الدكتور اديب الحبال ومندوب وزارة المالية الشيخ محمد سرور الصبان ، وبعد تداول الرأي في محتويات النظام الضميمة مادة مادة اجمع رأى المجلس على اختيار المواد الموضحة في الحقل الايسر من النظام المرفوق ضمن مادة - وهنالك يلاحظ المجلس خلال الدرس الموضوعين :

الموضوع الاول - موضوع الطابع ، وما استفادته المجلس من مندوب وزارة المالية في هذا الخصوص. هو ان مقدار الطابع باسم الاسعاف عدده لا يتجاوز مليونين القرين وبعد نفاذ هذا المبلغ ليس هناك نظري في طبع سوى ما يقرر بمقتضى هذا النظام باسم الاسعاف لجمعية الاسعاف وطيمه وحيث ان ما يراد طبعه بهذا العنواين باسم الاسعاف ولمندوق الاسعاف يجب ان يلاحظ في تحديد قيمته الحكمة والمناجزة من العتقضى ان يكون ضئيل القيمة كبير الكمية كي لا يحدث ما يحدث من اخلال في وارد البريد وغيره .

الموضوع الثاني - ملاحظة عدم اشتراك مدير الصحة العام ومدير الامن العام في الهيئة الادارية للاختبار لغضا استشاريين فقط دون ان يكون لهم حق التصويت - هذا ولقد يرجح المجلس = استبدال بعض المواد من هذا النظام ببعض مواد تاملها من نظام جمعية المطالقة باوقاف الحرمين كما لاحظ ايضا حذف بعض المواد والفصول التي لم يرها ايضا تلائمتها مع روحية البلاد .

وعلى ذلك جرى التوقيع =

رئيس مجلس الشورى	النائب الاول	النائب الثاني
عبدالله الفعقل	عبدالله الفعقل	عبدالله الشيبى

محمد شرف رضا (احمد ابراهيم الخزاري) - عبدالله الجفالي - محمد الفخرى -
مع الملاحظة (رئيسة اللجنة)

عبد الوهاب عطار



قرار مجلس الشورى على إصدار طابع الإسعاف

وذلك عام ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٣ م



طابع الإسعاف

الطابع الذي أمر به جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله ليخصص دخله لدعم نشاطات جمعية الإسعاف الخيري